

على الخلاف

سمير جعجع وحيداً في مواجهة رياح اله

من دون أن يتطرق معهم إلى الخلاف المستجد مع القوات على خلفية قانون الانتخابات، أو يخيرهم بين القوات وحركة الاستقلال. لكن توقيت حركته، بعد تسريب القوات نيتها تسمية مرشحين من أصل ثلاثة في زغرنا وشعورها بفائض القوة الزغرناوي، أوضح وجهته.

في تنويرين، تتحدث معلومات عن إعداد ماكينات النائب بطرس حرب جدولاً واضحاً بالناخبين المحسوبين عليه الذين سيلتزمون برغبة القوات في حال وقعت الواقعة الانتخابية بينهما.

بحركتها المستجدة إلا ماكينات القوات. ومن تيار المستقبل إلى تيار المستقبلين المستقبليين: في زغرنا ما عاد أنصار الرئيس الراحل رينيه معوض يدينون بدين القوات، للمرة الأولى، منذ أربع سنوات. ويحتريض من الرئيس فؤاد السنيورة، بات رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض يحضر أكثر في زغرنا، محاولاً جمع شتاته. وهو عقد عشرات اللقاءات في زغرنا وبيروت وأستراليا، في الأشهر القليلة الماضية، مع زغرناويين باتوا منذ أكثر من عامين أقرب إلى القوات منهم إليه،

يسير رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بعكس رياح الهواجس المسيحية، يصارع قدامى حزبه لإثبات شرعية قواته داخل القوات. وفي البيئة الحاضنة للقوات، يصارع حلفاءه السابقين بطرس حرب وميشال معوض ودوري شمعون وكارلوس إده. علاقته بتوأمة السياسي (تيار المستقبل) مهزوزة وبراعيه السعودي (السابق) الذي يعارض التسليم بـ«فليحكم الإخوان» مهززة. حالة «أسير معراب» صعبة

غسان سعودي

ومسارح، واللوبي المسيحي العريض المكون من روابط مسيحية وقوى وشخصيات مستقلة. والأكيد، هنا، أن جعجع يخلق، وحيداً، في مواجهة رياح الهواجس المسيحية: النائب سامي الجميل يلتزم مبدئياً الخطوط العريضة للخطاب السعودي في تأييده التغيير في سوريا ومعارضته المسبقة لتولي الإخوان المسلمين أو المجموعات الإسلامية المتشددة الحكم. ونواب 14 آذار الحاليون والسابقون، باستثناء منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد، يمتنعون موافقهم تجاه الأزمة السورية بحيث يعجز سامعهم عن فهمهم. وقد بات محسوماً لغالبية المتابعين أن التمايز السياسي بين القوات وحلفائها يعكس تموضعها في المعسكر القطري - الإخواني - التركي مقابل تظلهم بالعباءة السعودية.

تدفن القوات رأسها الشعبي في التراب ريثما ترسو الأزمة السورية على حل. لكن تداعيات الخلاف المستجد بين جعجع والمستقبل، على خلفية قانون الانتخاب، لا تفسح في المجال أمام النعامة للأختباء. ففي عكار، مثلاً، يتذكر تيار المستقبل محامين ومهندسين وأطباء يفترض أنه أعارهم للقوات قبل بضع سنوات، فيتصل أحد منسقيه بهم ويبدأ تقديم عروض سخية لإعادتهم إلى البيت المستقبلي. يصف أحد الناشطين المستقبليين هذه العملية بـ«إعادة القوات إلى حجمها الطبيعي» بعدما «نفخها» المستقبل لمواجهة التيار الوطني الحر. ولا يتردد المستقبليون في القول إنهم يمثلون، مسيحياً، أكثر من القوات في عكار، و«ما تفكير الرئيس سعد الحريري بإعطاء مقعد للقوات إلا وجهه من وجوه كرمه». أما في الكورة، فلا تمر نهاية أسبوع، منذ نحو أربعة أشهر، إلا ويذبح الشوق النائب فريد مكاري لأحد الناخبين من ماكينته إلى ماكينته القوات، فيدعوه إلى فنانج قهوة سكره زيادة. وفي ظل انكفاء ماكينات 8 آذار في الكورة، لا تنافس ماكينات مكاري

لا علاقة لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، من قريب أو بعيد، بخطف المتشدددين الإسلاميين في حلب المطرانين السرياني والأرثوذكسي اللذين يوصفان في الأوساط الكنسية بحجري الزاوية في الكنيسة السورية. ولم تكن له، ربما، علاقة سابقاً بإقفال بيوتات المارونية السياسية (اغتيالاً) في حالتي فرنجية وشمعون، وتهجيراً في حالة آل الجميل)، أو بالخسارتين المسيحيتين الأستراتيجيتين الأكبر في الحرب (الجبيل وزحلة)، أو بخطف الرئيس رفيق الحريري، عبر اتفاق الطائف، النفوذ المسيحي من إدارات الدولة والسلطتين التنفيذية والتشريعية لشغل شغوره بنفوذ تياره.

لكن «يصدف» أن جعجع يقف، دائماً، في صف المتهمين بالخطف. أما إصداره البيان تلو الآخر لإدانة خطف المطرانين، فلن يغير الاعتقاد السائد في بيئة القوات بأن خاطفي المطرانين ليسوا إلا من يحض قائد القوات مجتمعه، منذ عامين، على الوثوق بهم. فخوف المسيحيين في سوريا ولبنان «نابع من فرضيات لا شيء يثبت صحتها» كما قال جعجع في احتفال «ربيع شعوب خريف أنظمة» في ربيع 2012، والنظام السوري «مسؤول عن تقوية التطرف» و«التكفيريون ظاهرة محدودة»، كما لا يزال يقول. ونتيجة ذلك واضحة: الإحصاءات التي تصل إلى معراب مطلع كل شهر تلحظ انحداراً عمودياً مستمراً في تأييد هذا «المنطق» منذ تسعة أشهر. أما في الأوساط المدرسية المسيحية، فالخطاب الجديد يعاكس غرائز القوات التاريخية التي كانت تجذب التسامحة. وفي موازاة ذلك، تتعمق الهوة بين جعجع والبطريركيات المارونية والأرثوذكسية والكاثوليكية بما تشمله من كنائس، والرهبانيات المسيحية التسع بما تضمه من أديرة ومدارس وجامعات



توضيح فلسطيني

نشرت «الأخبار» (2013/4/25) تحت عنوان «الكاتو يغير الجدل» خبراً تضمن معلومات مغلوطة، لذا يهتفنا إيضاح ما يأتي: أولاً، كانت زيارة اللواء صبحي أبو عرب للرشيدية لمعالجة ذيول حادث مؤسف. ولم يتطرق إلى أي تشكيلات داخلية، سواء للعقيد جمال أو لغيره.

ثانياً: العقيد جمال هو من القادة العسكريين البارزين الذين يشهد له المخيم والجوار بجهوده في حل الإشكالات داخل المخيم وتعاونيه بإخلاص مع الجميع. ثالثاً: لم يرسل العقيد جمال أي قوة لقتال الجيش في نهر البارد، والجميع يعلم أنه كان هناك قرار وطني وسياسي فلسطيني بدعم الجيش اللبناني، والعقيد جمال كان ملتزماً تحت سقف هذا القرار.

لذا اقتضى التوضيح والتنبويه، راجين مراجعة الهيئات المختصة قبل نشر أي خبر قد يؤثر بالبلبل، وخصوصاً أن لجريدة «الأخبار» مكانة في الوسط الفلسطيني.

إحسان الجمل
المكتب الصحافي الفلسطيني -
لبنان



الله يستر!

تعلقاً على افتتاحية «الأخبار» تحت عنوان «رسائل ردع أم استفزاز؟ طائرة حيفا وصدى الأزمة السورية» (الجمعة 26 نيسان 2013) لرئيس التحرير ابراهيم الأمين، نقول إن هذه الحادثة لا تخرج مطلقاً عن سياق ما يحصل في المنطقة، بل تضيف إليه عنصرًا دراماتيكيًا جديدًا. من المحتمل أن يكون العدو الإسرائيلي قد قرر اللجوء إلى استخدام هذه الوسيلة التي سبق للمقاومة أن استعملتها للدعاء مجدداً بأن حزب الله يشكل خطراً على السلم الدولي الذي تعتبر إسرائيل نفسها جزءاً منه. ولتوريط الحزب في المسألة، تختار أنها العسكرية وقتاً محدداً بعد الكلام الكثير عن دور الحزب في النجاحات الأمنية السورية الأخيرة، ويكون فيه رئيس وزرائها في الجو، فتطلق طائرة استطلاع من ترسانتها، ثم تعمد إلى إسقاطها وتقول للعالم تعالوا وشاهدوا ماذا يفعل حزب الله ومن وراءه بنا اليس الحزب بهذه الغباوة ولا يتعامل مع الأحداث باستعراضية وصبيانية ولا ينتقي الوقت الخاطي ليعت برسائل سياسية أو ما شابه ذلك. ثم هناك الكلام المتصاعد عن إمكانية استخدام القوات السورية للأسلحة الكيميائية. فبإضافة هذه الأمور بعضها إلى بعض تتضح الصورة ويمكن استنتاج ما تعزم عليه إسرائيل ومن وراءها. التجربة العراقية ماثلة أمام الجميع، وبإمكان الكل أن يتعلموا من دروسها. قد نكون ربما أمام حاجة من السيد حسن نصر الله لتوضيح الأمور إذا كانت القيادة الحزبية ترى ذلك ضرورياً. لكن في جميع الأحوال، الله يستر!

إيلي الحاج

اضطر جعجع إلى العمل على محاولة إثبات مشروعية قيادته للقوات (مروان طحطح)



«مسيرة» فيفيان داغر صليبا: الحزب حيث أكثر

جعجع مظلوم، سمير جعجع ضحية، سمير جعجع القرار المسيحي الحر، سمير جعجع لم يقتل، سمير جعجع صاحب مشروع، سمير جعجع مؤتمن على قضية. واصلت تلك السيدة إقناع من يعينهم ومن لا يعينهم بما سبق، حتى 29 آذار الماضي. وكأنها محت في مقال واحد كل ما سبق وكتبته. حتى كتابتها «بخاطركم» الوداعية بقيت رسالة جعجع لها: «اسمحي لنا بالمجلة والله معك. خذي حقيبتي يد واعطينا المفتاح» سكيناً يغرر في قلبها وحدها. أخلت إيلام من شبوا على تصديقها. تختصر رسالتها الوداعية بزعل جعجع منها لتشكيكها مرة

تألياً رقيتها على غرار «مناضلات» أخريات. بقيت فيفيان داغر محلها. مرت أيام كانت «المسيرة» فيها إعلام الأحزاب المسيحية مجتمعة وبيانها السياسي وأمرها الحزبي اليومي. كان «المسيرة» تلك القوات التي أنشئت كتجمع للأحزاب المسيحية دفاعاً عما افترضوه قضايا وجودية. وكطفل البقالة، لا يكاد يسمع نقداً جدياً لجعجع حتى يهرع إلى كشك الصحف عند ساحة ساسين ليرسم وجهة نظر «الحكيم». ولا يكاد يشتريها مرتين أو ثلاثاً حتى ينشأ بينه وبين بائع الصحف تواطؤ، كأنه كشف سر انتمائك إلى الحزب المحظور. بقيت فيفيان داغر صليبا تكذبهم جميعاً، تصر: سمير جعجع مناضل، سمير

وعرف نومهم، بينهم وبين أهلهم. ويغدو البحث في مجلة فيفيان داغر صليبا عن سجال بين ما سمعوه وما سيقرواونه تسلياً أسبوعية. يضحك بائع الخضر في سره: كل من يشتري مجلة «المسيرة» إنما يتقدم بطلب انتساب سري إلى القوات اللبنانية. تمر السنوات و«المسيرة» هي نفسها «المسيرة». لا يهم تلك المجلة جذب إعلانات ولا تمويل رجال الأعمال أو غيره. يتابع قراؤها عن بعد ما تتكده ناشرتها معنوياً ومالياً لتستمر في نشرها. يقول لنفسه فيفيان داغر كلما فكر بامرأة نذرت نفسها لقضية. كان يمكن أن تكون في مكان آخر من دون شك، تسكن منزلاً آخر، تقود سيارة أخرى، وترتدي ثياباً أخرى، ولعلها

لم تكن بقالة القرية البعيدة تباع مجلة غيرها: «المسيرة». كانت صورته بداية بين أكوام التفاح والليمون وأنواع الخضر المتعددة بلا صوت. يقول صاحب الدكان للأطفال المتسائلين عن هوية هذا الفنان: «هذا سمير جعجع». يفهمون من أهلهم أن اثنين فقط يحبونه: رئيسة تحرير «المسيرة» فيفيان داغر صليبا وبائع الخضر الذي يبيع مجلتها رغم تأنب الاستخبارات السورية الدوري له. ولا تلبث الصورة أن تتعلم النطق مع اكتشاف الأطفال سحر المطالعة. يقول لهم أهلهم وأقرباؤهم وجيرانهم عنه أشياء، وتقول لهم فيفيان شيئاً آخر. مراراً وتكراراً كانت تلك المرأة تكذبهم كأنها تعلم ما يدور في صالوناتهم